المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي

«بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي»

الأستاذ الدكتور

خليل أحمد عمايرة

أستاذ علم اللغة والنحو العربي سابقاً في:

جامعة اليرموك - الأردن

جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

جامعة الإمارات العربية المتحدة

مستشار في البنك الاسلامي للتنمية



المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي

(بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي)

تأليف

الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايره

أستاذ علم اللغة والنحو العربي سابقاً في:

جامعة اليرموك - الأردن

جامعة الملك عبد العزيز - السعودية

جامعة الامارات العربية المتحدة

مستشار في البنك الاسلامي للتنمية

الطبعة الأولى

٢٠٠٤



رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠٠٣/٨/١٦٧٨)
٤١٥
عمايرة ، خليل أحمد
المســـافة بيـــن التنظــير النحوي والتطبيق اللغوي: بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي/ خليل أحمد عمايرة . عمان: دار وائل، ٢٠٠٣.
(٥٥١) ص
ر.إ. : ٢٠٠٣/٨/١٦٧٨
الواصفات: اللغة العربية / قواعد اللغة / اللسانيات

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957-11-339-9 (ردمك)

* المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي
* الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايرة
* الطبعـــة الأولى ٢٠٠٤



تنفيذ وطباعة البرجي بيروت - لبنان
تلفاكس: ٢٧٢٢٢٥ ٠٠٩٦١١
خليوي: ٣٣٤٦٤٨ ٠٠٩٦١٣

دار وائل للنشر والتوزيع
شارع الجمعية العلمية الملكية - هاتف : ٠٠٩٦٢-٦-٥٣٣٥٨٣٧
فاكس: ٠٠٩٦٢-٦-٥٣٣١٦٦١ - عمان - الأردن
ص.ب (١٧٤٦ - الجبيهة)
www.darwael.com
E-Mail: Wael@Darwael.Com

المحتوى

الرقم	البحث	الصفحة
16.	وقفة مع صلوات في هيكل الحب – للشابي	439
17.	التطور اللغوي المعاصر بين التقعيد والاستعمال	495
18.	الاعداد الثقافي لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها	535



رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية على ضوء علم اللغة المعاصر

رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية على ضوء علم اللغة المعاصر*

ملخص:

يعالج هذا البحث بنية الجملة الفعلية العربية ويؤكد أن الجملة الفعلية تتكون من (فعل وفاعل ومفعول به: V S O) أيا كان ترتيب الكلمات فيها، سواء كان على شكل (فاعل وفعل ومفعول به S V O) أو على شكل (مفعول به وفعل وفاعل O V S).

ويؤكد البحث أهمية المعنى في صياغة وتحليل بنية الجملة، ويُعدّ الجملة الفعلية العامل الرئيس وهو المفهوم الرئيس في قواعد اللغة العربية، ويحاول وضع تعريف جديد للجملة الفعلية، ووضع طريقة جديدة لمعالجة بعض التصنيفات النحوية، مثل التوكيد في (كان) التي تدخل على الجملة الاسمية، والبنية المؤلفة من جملة تبدأ بأداء شرط، كل هذا على ضوء قواعد النحو التحويلي والنحو الوظيفي الذي ابتكره المؤلف (الموضع الوظيفي للكلمات في الجملة).

إنَ من ينظر نظرة سريعة إلى الدراسات اللغوية المعاصرة، والنهضة العلمية العظيمة التي وصلت إليها، والمؤلفات الكثيرة التي كتبت حولها، أو تكتب معالجة قضايا فيها تطول تارة، وتقصير تارة أخرى، يظن أن ليس في العربية دراسات لغوية بالمفهوم المعاصر، ويرى أن هذا الفن هو علم غربي ونظريات تنطبق على اللغات الغربية، وأن من الحيف للعربية أن تمسها أو تطبق عليها. أما من يتتبع هذه الدراسات فإنه يجد أنه ما من فرع من فروع هذا العلم إلا وله في العربية جذور، أو أن جذوره في العربية،

* نُشر هذا البحث في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد الثامن – المجلد الثاني – 1982م، ص ص (57 – 77)

ويجد أن للعلماء العرب جهوداً واضحة في هذا الميدان المسمى في أيامنا هذه (علم اللغة Linguistics) ولكن هذه الجهود قد انضوت في مباحث متعددة: النحو، وفقه اللغة، والصرف، والبلاغة .. الخ مما جعل إمكان جمع الأقوال الخاصة بكل فرع من فروع الدراسة الحديثة على حدة، أمراً ليس باليسير، فتجرأ عدد من الباحثين المحدثين وتناولوا الجهود اللغوية عند العرب بأوصاف غير منصفة، مما ترتب عليه رفض كثير من الباحثين في علوم العربية لكل قادم من الغرب، وإن كان هذا نتاج جهود علمية قائمة على الدراسة الوصفية العميقة، أو في آلات المختبرات الدقيقة. بل قد أدى ببعضهم إلى رفض أي بحث، لمجرد أنه يحتوي على مصطلح أو كلمة بلغة أجنبية. ونحاول هنا أن نعرض شيئاً من جهود علماء العربية القدماء. وأن نفيد من أحدث ما توصلت إليه نظريات علم اللغة المعاصر، وليعذرني القارئ العربي إن وجد شيئاً في ما أقول قد يفسره هجوماً على قدسية العربية، ألا فليصنفه في باب محاولة للوقف مع بعض المصطلحات النحوية ودراستها على ضوء معناها.

يرتضي الباحثون اللغويون تصنيف الجملة في أية لغة وفقاً لترتيب وانتظام كلماتها للوصول إلى المعنى الذي يريد المتحدث أن ينقله إلى السامع. وقد نهج النحاة واللغويون العرب القدماء لتصنيف الجملة في اللغة العربية ودراستها منهجين: تركيبي تقسم الجملة على ضوئه إلى قسمين: اسمية وفعلية، ثم وصفوها بالكبرى أو الصغرى (السيوطي: 12/1 ـــ 13) وبلاغي يتعلق بالمعنى، وتقسم الجملة في إطاره إلى إنشائية وإخبارية، وقد زاد بعض المعاصرين قسما مستقلا آخر في هذا الإطار أسموه الإفصاحية[1]، فالجملة (ابن يعيش: 20/1) الفعلية عندهم هي التي تبدأ بفعل، قام زيد، وأما الاسمية فهي المبدوءة باسم، مثل: زيد أخوك، وزيد قام؛ ونضيف: أن منها ـــ في رأيهم ـــ الجملة المبدوءة باسم مرفوع متقدم على فعله، لتُخْرِجَ منها، خالداً أكرم عليٌّ، التي هي جملة فعلية على الرغم من أنها مبدوءة باسم منصوب هو المفعول به للفعل أكرم، ذلك لأن موقعه بعد الفاعل، ولا لبس في تقدمه، لعدم التماثل بين حركته وحركة المبتدأ، على غير ما هو في: عليٌّ أكرم خالداً، التي هي جملة اسمية. ويُعدُّ التوكيد من أهم المعاني التي يتم تغيير مواقع الكلم في الجملة لتحقيقها. وقد أخذ التركيز على

أهمية المعنى، الذي يتحقق بتغيير ترتيب الكلم في الجملة، يزداد التنبه إليه في أبحاث الباحثين المحدثين بعد أن ظهرت نظرية النحو التوليدي والتحويلي Generative and transformational grammar في كتابات العالم الأمريكي المعاصر تشومسكي[2]. ذلك لأن هذه النظرية تعتمد بشكل رئيس على المنهج الوصفي للغة في محاولة الوصول إلى المعنى المراد من الجملة، وبخاصة في الجمل المترادفة أولا مثل:

Mary picked the flower

The flower was picked by Mary

وفي الجمل الملتبسة ثانيا مثل:

Visiting relative can be drag

الأمر الذي دفع تشومسكي إلى إبراز نظرية مركزها: إن لكل جملة مستويين في البحث: الأول ويسميه surface structure البنية السطحية، وتضبطه القوانين والقواعد التي تتحكم في نظم الكلمات الرئيسة الظاهرة في الجملة. والثاني، يسميه Deep structure البنية التحتية أو العميقة، وهي بناء الجملة بكيفية معينة في انتظام معين بتقديم وتأخير، وحذف وإضمار أو استتار، على ضوء قواعد وقوانين التحويل Transformational Rules التي تهدف تحقيق المعنى المراد والتركيز على جانب من جوانبه ممثلا في مبنى صرفي من مباني الجملة[3]. وما لم تكن هناك ضرورة للتغيير في مواقع الكلم أو المباني الصرفية لأمر يتعلق بالمعنى فإن المستويين يتطابقان. وإن مثلت تلك الضرورة، فإن في الجملة عدداً من الكلمات تعد الأركان الرئيسة فيها، وعليها تقوم قواعد بناء الجملة في الأصل، تلحق بها بقية كلمات الجملة فتأخذ مواقعها في ضوء قواعد النحو التحويلي. ويرى بعض العلماء أن معظم لغات البشر في العالم يمكن أن تُحصر تراكيبها الأصل في ثلاثة نظم رئيسة هي (VSO, SVO, SOV) وعلى ذلك فلابد أن يكون لكل جملة في أية لغة تركيبان يعبران عن المعنى العميق، يخضعان لقوانين النحو التحويلي، وتركيب واحد يمثل البنية السطحية، ويخضع لقوانين النحو التوليدي. وقد رفض علماء اللغة هذا التعميم الذي يصبغ بعض القواعد والقوانين بالصبغة

———————

العالمية، ويرون أن لكل جملة في أية لغة تركيبا أصلا Kernel (جوهر)، له قواعده وقوانينه التي قد تختلف من لغة إلى أخرى، ثم يضاف إلى هذا التركيب الأصل عدد من المباني لتحقيق المعنى العميق deep structure الذي يرمي إليه مستعمل اللغة، فتظهر الجملة في وضعها الأخير متمشية مع القوانين والقواعد العامة للغة والنحو[4] . ويرى قسم آخر من علماء اللغة وهم أصحاب نظرية حديثة ترجع إلى سنة 1975م وتسمى Relational Grammar يرون أن قواعد النحو التحويلي هي الأساس الذي تبنى عليه قواعد التركيب الجملي[5]، القائمة على إدراك العلاقات بين الكلمات في الجملة، وبه يتم التوصل إلى المعنى العميق أو البنية التحتية[6]. خلافاً لما يراه تشومسكي الذي يعد العلاقات بين الكلمات في الجملة grammatical relations في الدرجة الثانية من الأهمية، ويرى أن الكلمات تنتظم في الجملة على أساس تركيبي تلقائي لتحقيق البنية التحتية أو التركيب العميق[7]. ومنهم من يرى أن التركيب الجملي الأساس الذي يحقق المعنى الأصل من الجملة في معظم لغات العالم هو VSO ، وباستعمال مجموعة من القواعد التحويلية المتعلقة بالاسم والمشتركة بين لغات العالم، يتم تحويل هذا التركيب إلى SVO، وباستعمال مجموعة أخرى تتعلق بالفعل يتحول التركيب إلى SOV [8]، ويعد أصحاب هذه النظرية اللغة العربية بين اللغات التي ينطبق عليها هذا النظام VSO يدفعهم إلى ذلك قواعد التراكيب السطحية، التي على الرغم من شيوعها وكثرة استعمالها فإنها لا تصلح للتوصل إلى البنية التحتية. يؤيد هذا الرأي عندهم النتائج التي توصل إليها جرينبرج Greenberg في أبحاثه ودراسته، إن كل اللغات التي تستعمل حروف جر Prepositional Languages هي لغات تسير وفقا للمنهج VSO [9]. وترى فئة أخرى أن اللغة العربية تتبع نظام[10] SVO في ترتيب الكلمات في الجملة للوصول إلى البنية التحتية، فهذا عندهم هو الأصل في تركيب هذه الجملة العربية، على الرغم أن الشائع والغالب في التراكيب هو غير ذلك[11]. وربما كانت هذه النظرية نتيجة قياس اللغة العربية على غيرها من اللغات السامية كالأكادية التي هي VO في الأصل ثم تحولت إلى SVO بمرور الزمن، وبتأثير السومرية عليهـــــا[12]، وقياسا على الأمهرية التي كانت أيضاً VO ثم تحولت إلى[13] SOV. ويرد جرينبرج على هذا الادعاء، مؤيداً

ما جاء عن النحاة واللغويين العرب القدماء، وما توصل إليه معظم اللغويين الغربيين الذين درسوا العربية ونحوها، في أن هذه اللغة تتبع في ترتيب كلمات الجملة النظام[14] VSO معتمداً على أن النظام السائد في العربية هو VSO ، أولا، وثانيا لأن اللغة العربية تستعمل حروف جر، وكل اللغات التي تستعمل حروف جر تتبع النظام VSO في ترتيب كلمات الجملة (Greenberg, J. P. 78) . وثالثا: لأن اللغة العربية في نظامها تتبع النظام اللغوي NG ، أي أن العامل يسبق معموله (Greenberg, J. P. 78) ورابعا: لأن اللغة العربية تتبع النظام اللغوي NA أي أن المنعوت يسبق النعت دائما (Greenberg, J. P. 85) وكذلك الاسم المخصص يسبق الكلمة أو الجملة التي تخصصه وتحدده، كما هو الحال في الاسم الموصول وصلته التي تعد بمثابة نعته. ويرى أيضاً أن كل لغة تماثل اللغة العربية في هذه النقاط، هي من اللغات التي تتبع النظام اللغوي VSO وأن هذه اللغات كلها تتخذ من النظام SVO بديلا تستعمله لترتيب الكلمات في الجمل (Greenberg, J. P. 79) لذا فإن هذا النظام SOV يرد في اللغة العربية على حد سواء مع النظام VSO وربما أكثر. أما النظامان VOS, OVS فإنهما يردان في العربية في حالات قليلة، في حين أن النظامين SOV, OSV يردان في حالات نادرة.

وضع النحاة واللغويون العرب القدماء الجملة في اللغة العربية في قسمين: جملة اسمية، وهي التي تبدأ باسم أو ضمير. وفعلية وهي التي تبدأ بفعل، ويكون ترتيب كلمات الجملة في هذين القسمين في الأغلب الأعم وفقاً للنظامين SOV, VSO على حد سواء ــ كما ذكرنا ــ فأي النظامين إذاً يحقق البنية التحتية وأيهما يمثل البنية السطحية؟ للإجابة، لابد من اتباع طريقة الإحصاء لجمع عدد كبير من الجمل، وهذه هي الخطوة الأولى في الدراسات اللغوية، ثم تليها الخطوة الثانية وهي الدراسة الدقيقة للمناسبة التي تستعمل فيها هذه التراكيب: لبيان الغرض المقصود من كل تركيب، ثم وصف الكيفية التي انتظمت عليها المباني الصرفية في التركيب للوصول إلى الغرض. وهنا تأتي المرحلة الثالثة من الدراسة، وهي المقابلة بين نظامي التركيب الواحد SVO, VSO الذين يشيران إلى المعنى ذاته مع الإشارة إلى الاختلاف في درجة التوكيد أو

الإفصاح ... الخ. وأخيراً تأتي مرحلة استنباط القواعد النحوية والقوانين اللغوية التي يتم في ضوئها ترتيب الكلمات في كل تركيب لتحقيق المعنى المراد، فالجمل التي تشير إلى تغير في ترتيب الكلمات لتغير في المعنى هي التراكيب التي تمثل البنية التحتية، فتفقد منها مجموعة من القواعد النحوية والقوانين اللغوية التي تسمى قواعد وقوانين النحو التوليدي[15] Generative rules ثم تتم ملاحظة ما يطرأ على هذه الجمل من تغيير في مواقع كلماتها وما يلحق بها من حذف وإضافة وإضمار، فتوصف كل حالة وصفاً دقيقاً، ثم تتم دراسة هذا الوصف لرصد مجموعة قواعد وقوانين النحو التحويلي[16] Transformational rules . يرى تشومسكي أن الركن الرئيس الذي يجب أن تحققه النظرية اللغوية عند البحث في البنية التحتية هو تحديد الغرض المقصود من التركيب اللغوي وإظهاره من خلال العلاقات النحوية القائمة بين الأبواب النحوية التي تنتمي إليها كلمات ذلك التركيب (Chomsky, N. Deep Structure P. 54-55) وعلى ذلك فإن الادعاء بأن اللغة العربية تنهج لبناء تراكيبها الأصل المنهج SVO يبتعد بدراستها عن المنهج الوصفي القائم على تتبع المعنى ووصف الكيفية التي تنتظم عليها المباني الصرفية للتعبير عن ذلك المعنى، وينحو بها نحو التحليل السطحي القائم على

? ⟶ = (S) NP + Pred (Lowkowicz: P. 815)

ولا مبرر لهذا التحليل إلا الوصف الظاهر لكثير من الجمل الشائعة في كل من العربية الفصحى والعربية المعاصرة: عليٌ حضر من السوق، محمدٌ سافر، خالدٌ درس درسه ... الخ فيكون تحليلها كما يلي: SVO = S (NP) + pred (VP) .

وهذا يقتضي البحث عن مجموعة من القواعد التحويلية التي يتم في ضوئها نقل الفعل الرئيس في الجملة، أو نقل الاسم المتقدم فيها، إلى موقع آخر للوصول إلى المعنى المراد. وبإعادة هذين الركنين الرئيسين إلى موقعيهما الأصل في الجملة فإن المعنى سيبدو أقل توكيداً على ذلك الركن منه في الجمل في تركيبها الحالي. وسيظهر أيضاً أن مجموعة القواعد التحويلية التي تلزم في هذا التحليل تشملها قواعد التحليل الأول VSO وتبقى بحاجة دائمة إليها، فتقول مثلاً:

محمد درس درسه $SOV = S (NP) + V (VP) \supset V + S (Pron) + O$

في حين يكون تحليل الجملة ذاتها وفقا للمنهج الأول، كما يلي:

$VSO = VP \supset NV + O$

ولو افترضنا منهجا ثالثاً لتحليل مثل هذه الجملة كما يلي[17]:

$? \longrightarrow = VP + NP$

لكان تحليل الجملة في ضوئه: $? \longrightarrow = VP (VS) + NP (O)$

وهذا يعني أنها تسير وفقاً للمنهج الثالث المذكور سابقاً، نحاول توضيحه بالرسم التالي:

$? \longrightarrow = - + V - O$

S

وهذا يقتضي أيضاً مجموعة من القواعد والقوانين التحويلية التي يتم وفقاً لها نقل S من موقعه ليفصل بين الركنين الرئيسين المتبقيين في الجملة V, O ولكن هذا المنهج وإن بدا فيه الاعتماد على المنهج الوصفي إلا أنه يبقى قاصراً عن الوصول إلى البنية التحتية للتركيب إلا باستخدام مجموعة معقدة من قواعد التحويل لا تزيد البحث إلا تعقيداً.

ذكرنا أن اللغويين والنحاة العرب القدماء قد قسموا الجملة في اللغة العربية إلى قسمين: فعلية واسمية، وهنا نعود لتطبيق مناهج التحليل السابقة عليهما، فالفعلية مثل:

1- أ - حضر زيد VS

ب- مات زيد VS

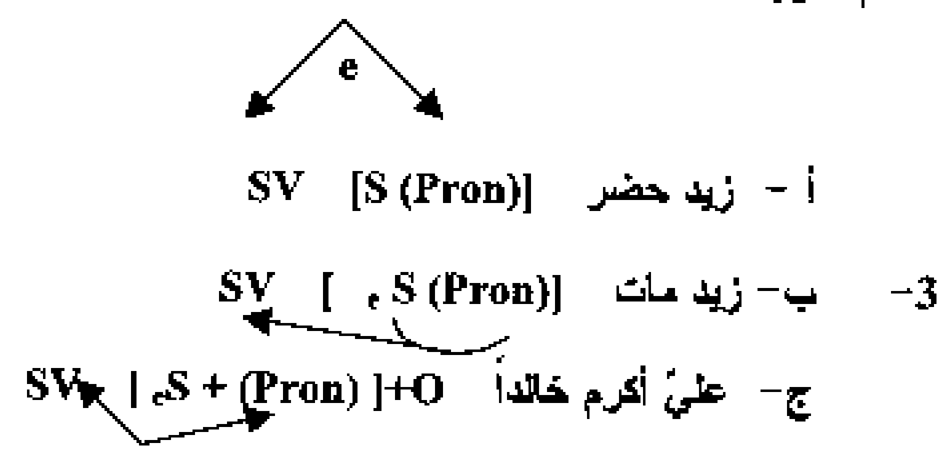
ج- أكرم زيدٌ خالداً VSO

وأما الاسمية فمثل:

2- أ - محمدٌ مجتهدٌ S + pred

ب – محمد في البيت S + Pred (Prep CL)

ونرجئ الحديث في القسم الثاني، ثم نقدم صنفاً ثالثاً من الجمل لنقابله بأمثلة القسم الأول:



فإن هذه الجمل وفقاً لمنهج أهل البصرة تدرج في قسم الجملة الاسمية، وذلك لأنها تبدأ باسم. فالاسم في أولها مبتدأ أو الجملة بعده خبره، ومرتبطة به وجوباً برابط يعود عليه، وهو الضمير المستتر ويعرب فاعلاً للفعل، الفعل الذي هو في حقيقة الأمر موضع الحدث الذي أحدثه الاسم المتقدم[18]، كما في الجمل: 1/أ، ج، 3/أ، ج، وإنما كان التقديم لأمر يتعلق بتوكيد جزء من أجزاء الجملة، يقول ابن يعيش: (... وذلك نحو قام زيد وسيقوم زيد، وهل يقوم زيد، فزيد في جميع هذه الصور فاعل من حيث أن الفعل مسند إليه ومقدم عليه سواء فعل أو لم يفعل، ويؤيد إعراضهم عن المعنى عندك وضوحا أنك لو قدّمت الفاعل فقلت: زيد قام، لم يبق عندك فاعلا وإنما يكون مبتدأ أو خبراً معرضا للعوامل اللفظية (ابن يعيش: 7/1) ومتابعة لهذا فإن النظام اللغوي الذي جاءت عليه الجمل 3/أ، ب، ج، هو SVO ، وبذا فإن الجملة مكونة من جملتين: اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وفعلية مكونة من فعل وفاعل مقدر ومفعول به. وهذا التحليل SVO ، هو وصف التركيب السطحي للجملة surface structure، ليس غير، في حين أن قسما من النحاة القدماء قد أدركوا البنية التحتية deep structure، وعبّروا عن ذلك بوضوح، يقول الجرجاني: "لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه ولا أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما، وإنك تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك" (الجرجاني: ص 93). فترتيب الكلمات في نظام جملي معين يكون

لتحقيق معنى يريده المتكلم، فيقدّم أو يؤخر مباني التركيب ليصل إلى ذلك المعنى. يقول رايت[19] Wright: (إن الفرق بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية في اللغة العربية، هو أن الأولى تصف حدثا، أما الثانية فتصف شخصاً أو شيئاً، ويكون ترتيب الكلمات فيهما بطريقة تحقق ذلك، إلا إذا كانت هناك رغبة في تأكيد قسم من أقسام الجملة، فإن هذا يكفي لأن يكون سببا للتغيير في مواقع الكلم) وبذا تبقى الجملة جملة واحدة، وليست جملتين صغرى وكبرى وربما اشتملت الكبرى على أكثر من قسمين كما يرى ابن هشام، كما في [زيد] أبوه [غلامه منطلق] (ابن هشام).

إن مـن يـدرس الجمـل 1/أ، ج يتبين أنها جاءت على المنهج الأصل، محققة المعنى الذي يرمي إليه المتكلم من التضام بين الكلمات /حضر، زيد/، أكرم، زيد، خالداً/، فانطبقـت بذلك قواعد التوليد ..G.R على قواعد التحويل .T.R أو أن قواعد التوليد هي التي استعملت لبناء كل من الجملتين، بينما بقيت قواعد التحويل بلا استعمال فيهما وذلك للـتطابق بين البنيتين السطحية .S.S والعميقة .D.S فجاء كل من التركيبين على النظام الأصـل VSO أما الجمل 3/أ ، ب، ج، فالتباين بين العميقة والسطحية ظاهر جلي، فقد قصد المتكلم بكل منها الإخبار عن زيد وعلي بخبر يقتضي أن يُمهِّد لإلقائه بالعبارة: أما بالنسـبة للافـتراق بين البنيتين العميقة والسطحية، فقد برزت قواعد التحويل التي هي بمقتضـاها نقـل الاسم إلى مقدمة الجملة لتحقيق غرض لا يتحقق في التركيب الأصل، وهـو توكـيد نسبة الخبر إلى المخبر عنه[20]، فتحولت الجملة من VSO إلى SVO وإن قصـد المـتكلم التغيـير فـي المعنى له أن يستعمل أحد النظامين SOV أو OVS مع الاحتفاظ بذكر الاسم المتقدم في موقعه الأصل خلف الفعل ظاهرا كما في OVS أو ممثلا بعـائد علـيه كما في SOV وهذا ما يعبر عنه أهل البصرة، لابد لكل فعل من فاعل يلي الفعل مذكوراً أو مقدّراً، فإن تقدّم على فعله لم يعد فاعلا وإنما يكون مبتدأ، وفاعل الفعل ضـمير مسـتتر تقديـره (ضمير) يعود على الاسم المتقدم (ابن يعيش: 74/1). فيكون تحليل الجملة كما يلي:

e

$$SVO = S\,(NP) + V\,(VP \supset\ v + NP\,(Pron) + O\,(NP)$$

$= [\ S + [Pred \supset (V + Pron + o))]$

أمـــا أهـــل الكوفة فإن رأيهم يتفق مع المنهج اللغوي المعاصر الذي يقوم على وصف ظاهر التركيب للوصول إلى معنى بعينه. فيكون تحليل الجملة وفقاً لهذا كما يلي:

$$VSO \Rightarrow SVO = \left\{ \begin{array}{l} S + V + O \\ Agent + V + O \end{array} \right\}$$

فالاســم المــتقدم هو فاعل الفعل الذي يليه ولكنه تقدم لغرض في المعنى[21] وهو توكيد الاســم الــذي قام بالفعل، والعرب إن أرادت العناية بشيء قدمته (أبو حيــان: 42/1 ـ 43).

وهنا نعرض حالة أخرى تبرز فيها أهمية تقديم الفاعل أو ما يقوم مقامه لغرض يتعلق بالمعنى، فترتب بناء على ذلك اختلاف في وجهات النظر بين النحاة المتقدمين في تحلـيل التركيب الجملي الحاصل. وذلك في حالة الرغبة في إبراز الفاعل مقابل اسم آخر فـــي الجملة، فتحتاج الجملة رابطين هما الأداتان أما... فـ (ابن هشام: 55/1) والغرض فـــي حقــيقة الأمر هو الغرض ذاته الذي اقتضى تقديم الفاعل في الجملة السابقة، نقول مــثلا: 1) انتصــر خالد بن الوليد في معركة اليرموك أما المثنى فانتصر في القادسية. ونقول أيضا: 2) يدرس الطلاب المعلومات في قاعة الدرس أما المناهج فتكتب في قاعة الــتدريس، فالجملــة الكــبرى في كلا المثالين مكونة من جملتين، كما يرى النحاة، كما يلي:

فـ

1) $\rightarrow \{ =$ (VSO + Prep CL) Conj (أما) (S + (conj) + VS + Prep CL) $\}$

فـ

[S(NP) + (conj) + pron V + S (pron) + Prep]

ف

2)→ = {[VSO + Prep CL) Conj (أما) [S + (conj) + VS + Prep CL] }

ف

[S(NP) +(conj)+ Pron ⊃ V + S (pron) + Prep]

في حين أن المتحدث إنما أراد أن يبرز قسماً من أقسام الجملة الكبرى في مقابل قسم آخر فيها لإبراز أهميته في المعنى، ولا يعني ذلك أنه قد خرج عن موقعه الأصل من حيث الوظيفة التي يؤديها (Fiengo, R. P: 4755) فيكون تحليل الجملتين بناءاً على ذلك كما يلي:

1)→ = {VSO + Prep CL + Conj + [VS + Prop CL ⇒ S (Conj) V + Prep CL] }.

⇒ S (Conj) VS + (Pron) + Prep CL) }

e

⇒ Agent + V + Prep CL) }

e

2)→ = { VSO + Prep CL + (Conj) + [VSO + Prop CL ⇒ O (Conj) VS (Pron) + Prep CL] }

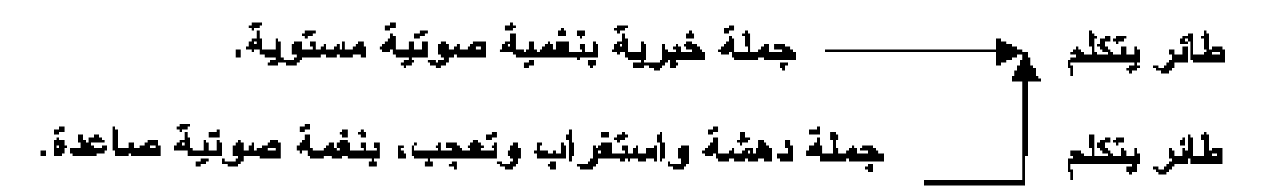
فالذي أراده المتكلم من التقديم والتأخير في كل من المثالين السابقين هو ما أراده من الجمل السابقة 3/أ، ج وهو إبراز عنصر معين في معنى الجملة بإبراز جزء من أجزائها. فتم ذلك بتحويل هذا الجزء وفقاً لقواعد النحو التحويلي من موقعه الأصل إلى موقع متقدم في الجملة. وهذا أمر متبع في كثير من لغات العالم ولنضر مثلا آخر يبين أهمية تقديم المبنى لغرض في المعنى، نأخذه هذه المرة من باب الاستفهام محذوف الأداة وقد خرج عن معنى الاستفهام إلى معنى ثالث، فالمبني للاستفهام، لأن فيه أداة

مقدّرة، الهمزة، يسميها النحاة همزة الاستفهام ولكنها تحمل في جوهرها معنى آخر هو الدهشة أو الاستغراب، فنقول مثلا:

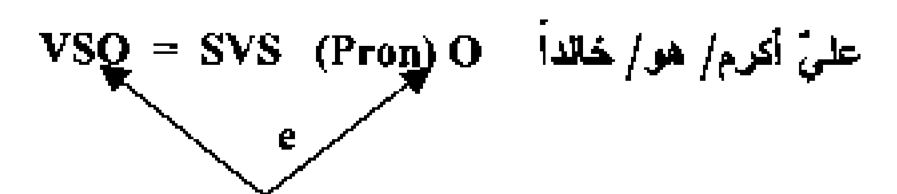
طائر يتكلم؟! SV ⇐ Vs

عدوك يحترمك ؟! SVO ⇐ VSO

التركيبان في أصلهما : (أ) يتكلم (ال) طائر؟!، (أ) يحترمك عدوك ؟! ولكن موضع الدهشة والعجب لا يبرز واضحا في الوضع الأخير، فيتحول انتظام الكلمات في التركيب إلى الوضع SV ، SVO في إطار النحو التحويلي للغة العربية بتقديم الفاعل على الفعل، وحذف الهمزة التي نرى أنها ضعيفة الصلة بالاستفهام، وربما كانت هي الرمز المكتوب للأصل الصوتي الذي تنطق به الجملة كاملة (التنغيم)، والذي به يتم التمييز بين معنى للجملة، كما يلي:

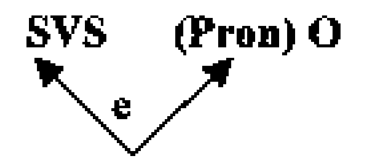


وهناك طريقة أخرى يكون عليها التركيب اللغوي ليعطي مزيدا من التوكيد للفاعل المقدم، وذلك بإظهاره في موقعه الأصل بشيء يعود عيه، نقول:



يدرك المتحدث أن الأصل الذي يكون عليه التركيب هو:أكرم عليٌ خالداً، فاحتاج إلى مزيد من توكيد الفاعل، فقال: أكرم عليٌ عليٌ[23] خالداً، ولكن اللغة لا تقبل اللبس وتسعى لنقل المعنى بين المتكلم والسامع بجلاء، وفي هذا التركيب قد يتبادر إلى الذهن أن المتكلم إنما أراد (علي بن علي)، فلا يصل المعنى إلى السامع كما أراده المتكلم، فيتم تحويل الفاعل إلى موقع متقدم جريا على منهج العربية في توكيد ما يُعتنى به (أبو

حـــيان: 42/1 ــ 44). فيصبح التركيب SVO لغرض التوكيد، فإن أراد مزيداً من توكيد الفاعل ذكره بما يعود عليه فيكون



علـــى أكـــرم خالداً. وعندما نعرب الضمير (هو) في مثل هذا التركيب نقول: فاعل للفعل أكـــرم يعود على الاسم المتقدم (المبتدأ). والجملة الفعلية، أكرم هو خالداً: في محل رفع خـــبر المبـــتدأ. وهـــذا هو منهج أهل البصرة، ولا نكاد نظفر بشيء يشير إلى رأي أهل الكوفـــة فـــي إعـــراب الضمير العائد، لأنهم يعربون الاسم المتقدم إعراباً وصفيا: فاعل مقـــدم[24]. فالتركيـــب عندهم كما يلي: SVO ⇒ VSO وهنا نقترح أن يُعدُّ الضمير (هو) في مثل هذا التركيب لمزيد من التوكيد، فيكون إعراب الجملة كما يلي:

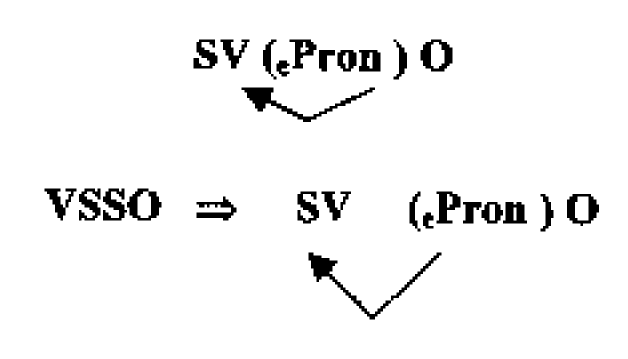
علي: فاعل مقدم لغرض التوكيد مرفوع.

أكرم: فعل ماضي مبني على الفتح.

هو: توكيد للغرض من تقديم الفاعل المقدم.

خالداً: مفعول به..

وما يقال في هذه الجملة يقال في: ضرب هو الولد، فيكون (هو) توكيداً لغرض تقديـــم الفـــاعل المـــتقدم ذكره في السياق، إذ لو لم يكن (هو) عائداً على اسم معروف للمـــتكلم والسامع، الذي هو الفاعل حقاً، لكانت الجملة غامضة، فيكون التركيب الأصل VSO ثـــم حـــوّل إلى SVO لغرض التوكيد، ثم حول إلى الصيغة الأخيرة التي هي في الأصل

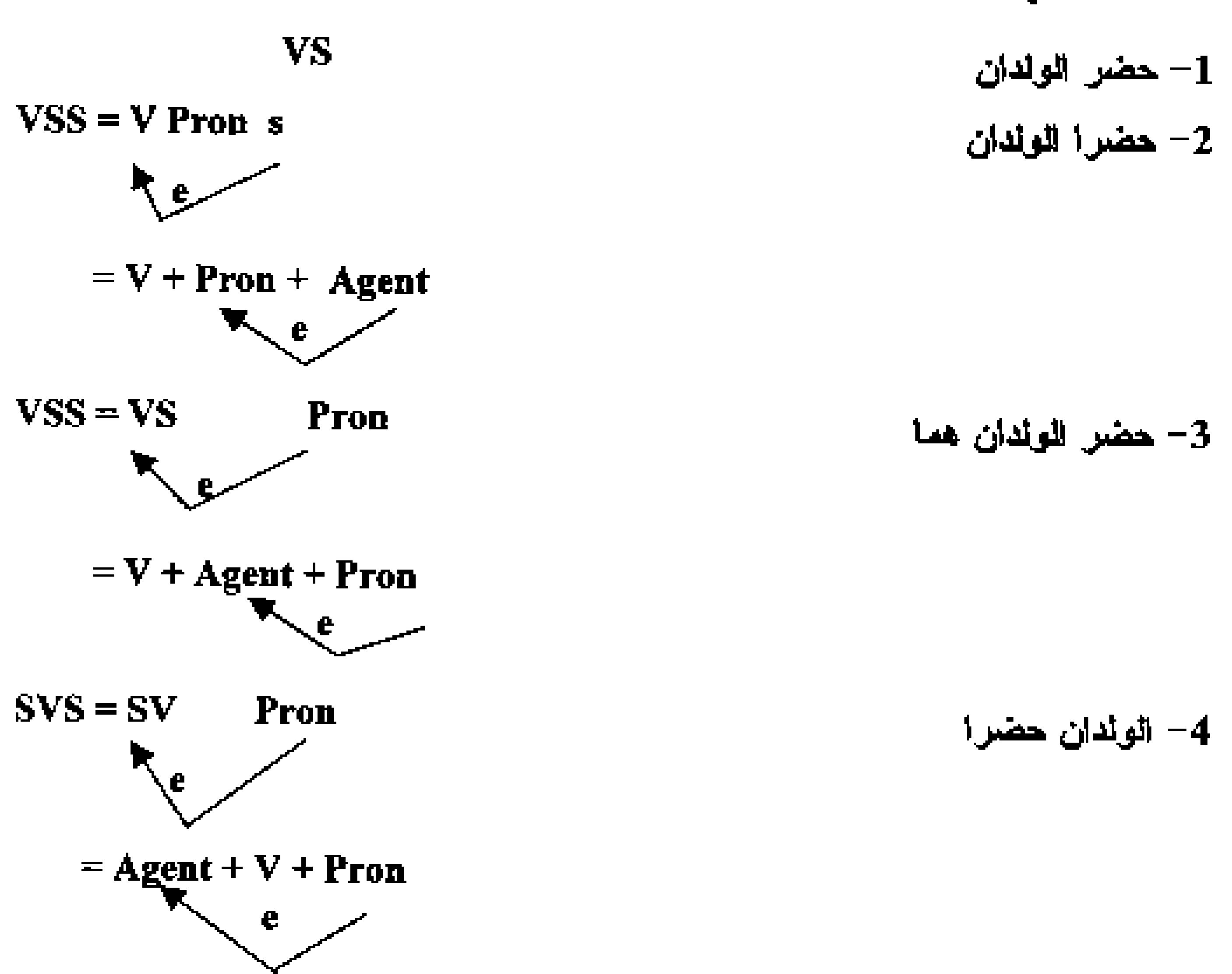


ومن الملاحظ أنه إذا تقدم الفاعل لغرض التوكيد فلابد أن يؤكد مرة أخرى بضمير يجوز إظهاره بعد الفعل المسند إلى فاعل مفرد (مذكراً أو مؤنثاً)، هند قرأت الكتاب، هند قرأت هـي الكتاب، ويجب إظهاره بعد الفعل المسند إلى المثنى أو الجمع، المذكر والمؤنث، أو المسند إلى ضمير المخاطبة: الولدان حضرا، الهندات يحضرن، الأولاد يحضرون، الطالبتان حضرتا، أنت تكتبين، فيكون الاسم المتقدم عندئذ هو الفاعل والضمير بعد الفعل: ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو نون النسوة أو ياء المخاطبة، يكون التوكيد عند ذكر أي ضمير بعده. فتقول: (اسكت) وهي جملة فعلية نظامها VS = V (Pron) فإذا أراد المتحدث توكيد المسند إليه قال: اسكت أنت VSS = V Pron + (PRON) ولا يجوز في مثل هذه الجملة تقديم الفاعل للتوكيد لاحتمال اللبس مع التعبير عن رغبة المتكلم في شد انتباه السامع إلى غرض يريده وذلك في النداء. فلو قال: أنت اسكت، لاختلط الأمر بين: يا أنت اسكت، التي هي للنداء، وبين: أنت اسكت، التي للتوكيد، في حين يريد المتكلم التوكيد ليس غير، لذا وجب أن تكون (أنت) في الجملة: اسكت أنت: توكيداً للضمير المستتر الذي لا يجوز تقديمه، ويجب استتاره.

بخلاف ما يراه ابن مضاء القرطبي (القرطبي: ص 79) فإذا جاز أن يعد الضمير الظاهر في: (اسكت أنت) توكيداً للضمير المضمر في اسكت ولا يكون ذلك مخالفاً للقاعدة النحوية (لا يجتمع فاعلان لفعل واحد)، فإن طبيعة اللغة تقتضي أن يعد المسند إليه في الجملة التي يتقدم فيها الفاعل ويُذكر بعد الفعل ضمير يعود عليه، فاعلا مقدما، والضمير مؤكداً للغرض من تقديمه. هذا في جانب وفي جانب آخر، أن يعد المسند إليه في الجملة التي يتوالى فيها لفظان بعد فعل يصلح كل منهما أن يكون فاعلا للفعل: حضرا الولدان، أكلوني البراغيث[25]، وأسروا النجوى الذين ظلموا.. (الأنبياء:3) وفي حديث الدجال: (إنه تلده أمه فيحملن النساء بالخطائين)، فاعلا مؤكدا، بخلاف ما يقوله سيبويه (سيبويه: 236/1): واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومُك وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يُظْهِرونها في "قالت فلانة"، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وأورد قول الفرزدق..

ولكـــنْ ديافـــيٌّ أبـــوه وأمـــه   بحوران يعصرنَ السليـط أقاربـــه

ولكـــن تاء التأنيث عند سيبويه كما هي عند غيره من النحاة هي علامة تأنيث لا محل لهـــا من الإعراب، أما الألف والواو والياء ونون النسوة في الأمثلة السابقة فهي ضمائر ولهـــا محل من الإعراب، وإعرابها دائما إما فاعل أو نائب عنه. فتكون التراكيب السابقة مماثلة لما يلي: حضر الولدان هما أو أنفسهما، الولدان حضرا، والأصل فيهما:



ولا اعتراض على هذا إلا الخروج على القاعدة النحوية التي تنص على أنه لا يجوز أن يؤكـــد الظاهـــر بمضـــمر (ابن يعيش: 41/3 ـــ 42). ويؤيد ذلك بالإضافة إلى المعنى، الأصـــل اللفظي الذي جاء الضمير ليسد مسده، كما يلي: حضر الولدان الولدان، الولدان حضـــر الولـــدان، حيث تعرب كلمة (الولدان) في الأول توكيداً لفظيا للفاعل، وفي الثاني هي بمثابة التوكيد وإن كانت في حقيقة أمرها توكيداً للفاعل المقدم. ولا نرى أن اختلاف

المبنـــي عــند اســتبدال الضمير بالاسم، وهو جائز في العربية بل ومن عناصر قوتها، ينقص كونها توكيداً وإن لم يتفق مع القواعد النحوية.

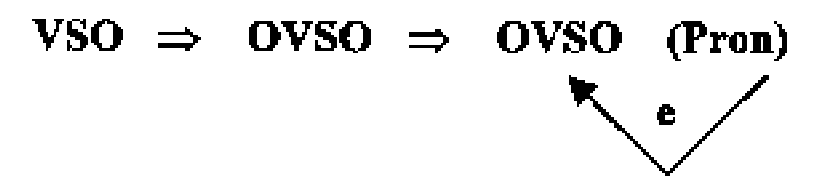
ونـــرى أن نشـــير هـــنا إلى رأي رابين[26] Rabinفي أن الجمل المماثلة لجملة: أكلونـــي البراغيـــث، هي لهجة قبيلة عربية قديمة[27] كانت تسير على القاعدة الأصل في ترتيـــب كلمـــات الجملة VSO فلا تسمح بتقديم الفاعل على الفعل، فيجب أن تبدأ الجملة الفعلـــية عندهم بفعل، ولو ناقشنا وجهة نظر رابين هذه، لقلنا أن هذه القبيلة كانت تذكر الفاعل بعد الفعل، فإذا أرادت أن تؤكده فلابد من تكراره لفظا أو بضمير، فتكون الجملة، أكــل البراغيــث إيـــاي VSSO ، أو أكل البراغيث هم إياي فالتحق الضمير (هم) بالفعل (أكــل) ولكــن برسم آخر وهو الواو التي هي لاصقة تعبّر عن إسناد الفعل إلى الجماعة وتؤكد المسند إليه، فتصبح الجملة: أكلوا البراغيث إياي. ثم جرى فيها تحويل آخر وفقاً لقواعـــد النحو التحويلي، فأصبحت: أكلوني البراغيث، بإضافة نون الوقاية (وهي وظيفة صـــوتية) ونقل ضمير المتكلم إلى موقع متقدم. فما كانت الواو إلا لتوكيد الفاعل في هذه اللهجة التي تمنع تقديم الفاعل على الفعل، كما يرى رابين.

تأخذ نموذجاً آخر من نماذج تركيب الجملة الفعلية، وليكن هذه المرة مما يتقدم فـــيه المفعـــول به، مرة بلا عائد، وأخرى بالضمير العائد في باب الاشتغال: خالداً أكرم عليّ OVS ⇐ VSO فهي في الأصل VSO ثم حولت إلى OVS لتوكيد المفعول به عـــن طـــريق التقديم، والعرب إن شاعت الاعتناء بشيء قدمته، فكلمة (خالداً) مفعول به مقـــدم فـــي رأي النحاة أجمعين، وذلك لعدم وجود لبس بين حركة الاسم المتقدم (خالدا) وحـــركة الاسم الذي يقع في أول الجملة[28] (المبتدأ) كما هو الحال عند تقديم الفاعل. أما فـــي الجملـــة: خالداً أكرمته، فعلى الرغم من أنه لا لبس بين حركة كلمة (خالداً) وحركة المبـــتدأ إلا أن نحاة البصرة يقدرون فعلا يعمل فيها النصب يفسره الفعل المذكور بعده، لـــتكون (خـــالدا) مفعولا به للفعل المقدر[29]، لأن الفعل المذكور في الجملة قد حصل على مفعوله وهو الضمير، وليس هو من الأفعال التي تأخذ مفعولين، فلا سبيل إلى القول بأن (خالدا) مفعول ثان للفعل المذكور، فتكون الجملة عند أهل البصرة مكونة من جملتين:

VSO/// + VSO///

ويكـون التوكـيد توكـيداً لفظياً بتكرار الجملة. فالنصب في ذلك كله... بعامل محـذوف فعلا كان أو وصفا، وجوبا، فلا يجوز إظهاره، ويشترط كون المحذوف المقدر مماثلا للمذكور (الأهدل: 6/2) ولكنه يكون واجب الرفع في حالات بعينها: خرجت فإذا زيـد يضربه عمرو. ولو نصب بتقدير الفعل لفسد المعنى[30] في حين يرى أهل الكوفة أن الفعل إنما يتصرف إذا كان متصرفاً في نفسه، فالاسم المتقدم على الفعل منصوب بالفعل الواقع على الهاء[31] فيكون تحليل الجملة عندهم:

VSO ⇒ OVS (Pron) + (Pron) ونحن نرى أن المتكلم إنما أراد توكيد جزء من المعـنى ممـثلا بجـزء من الجملة وليس بالجملة كلها، بالمفعول به فقدمـه (.. .. والـتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول، وسب أعرابي آخر فأعرض عنه، فقال: إياك عني، فرد عليه: وعنك أعرض، فقدما الأهم) (أبو حيان: 1: 24)، ثم أراد أن يـزيد توكـيده فذكـره ثانـية في موضعه الأصل، فأصبحت الجملة: خالداً أكرمت خالداً OVS + O فحذف الاسم (خالداً) من موضعه الثاني ووضـع بدلا منه الضمير، والعرب تجتنـب اجـتماع المشتبهين (السيوطي: الأشباه والنظائر: 23/10)، وليس من موضعه المـتقدم، لأنـه حينـئذ يحـتاج إلى ما يعود عليه متقدما عليه[32] فأخذت الجملة وضعها الأخـير: خالداً أكرمته. فالجملة في قواعد التوليد VSO ثم حولت وفقا لقواعد التحويل إلى OVS لتحقيق غرض يتعلق بالمعنى



وبذا يكون إعراب الجملة كما يلي:

خالداً: مفعول به مقدم لغرض التوكيد

أكرمت: فعل وفاعل.

الهاء: ضمير متصل ذكر توكيداً للغرض من تقديم المفعول به

ولا يخــتلف القول كثيراً في الجملة السابقة، عنه في الجمل ذات الفاعل المقدم المســبوق بأداة تختص بالدخول على الفعل، إذا، إن .. . (الأزهري: 30/1، 380) (إذا الســماء انفطــرت)، (إذا السماء انشقت)، (إن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره)، إن زيــد أتانــي آته، (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراض) (ابن الأنباري: مسألة: 85، 86).

إذا الشعب يوماً أراد الحيـــــــــاة فلا بد أن يستجيـــــــب القــــــــدر

ولــنأخذ الآية الأولى للتحليل وفقاً لكل من منهجي البصرة والكوفة (إذا السماء انشقت) يرى أهل البصرة أنها مكونة من جملتين، حيث إن (السماء) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده: إذا انشقت السماء انشقت السماء

$$\longrightarrow = Art\{\ VSO/// + VSO///\ \}$$

وبذا يكون التوكيد لفظيا، جملة بجملة، يقول سيبويه: إن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأســـماء فيها قبل الأفعال، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم (سيبويه: 100/3) كما أنهم لا يجــيزون أن يكــون الاســم الواقــع بعد هذه الأدوات مبتدأ لأن الابتداء هو التعري من العوامــل اللفظــية المظهرة أو المقدرة (ابن الأنباري: مسألة: 85) ويشاركهم الكوفيون القــول بــأن هذه أدوات تختص بالدخول على الفعل وأنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد إن الشــرطية، يــرتفع بمــا عاد عليه من الفعل من غير تقدير فعل، (ابن الأنباري: مسألة: 85) ولكن الجملة هنا جملة محوّلة لغرض التوكيد،

$$\longrightarrow = Art\ \{VS\} \Rightarrow Art\ \{SV\}$$

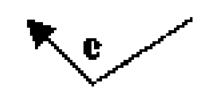
فالسماء: فاعل مقدم للفعل انشقت. ونحن نرى أن الجزء الذي خص بالتوكيد هو الفاعل فقــدم للعــناية بــه، ثم كانت التاء في آخر الفعل إشارة إلى جنس المسند إليه لتحديده وتوكيده بإعادة التذكير به. وبذا يكون التركيب جملة واحدة،

$$\longrightarrow = Art\ \{VS\ \} \Rightarrow Art\ \{\ SV + NM\ \}$$ (33)

فعلية، ولم تخرج الأداة عن تخصصها بالدخول على الفعل، خلافا للأخفش الذي يرى أن الاسم بعدها مبتدأ[34] الجملة بعده خبره.

وبناء على ما سبق، نرى أن الجملة التي تشتمل على فعل في اللغة العربية هي جملة فعلية VS أو VSO وفقا لقواعد النحو التوليدي، سواء تقدم فيه الفعل أم تقدم عليه الفعل أو المفعول به، يتم تحويلها للتوكيد على جزء من أجزائها أو للمقابلة بين الفاعلين في جملة ذات شقين في إطار القواعد التحويلية إلى

SVO أو OVS أو SOV أو SV (Pron)



أو بإدخال أدوات تقتضيها قوانين التحويل، أما، الفاء.. . الخ.

أما النظام اللغوي للجملة الاسمية، فلتوضيحه ننظر في الجمل التالية:

1- محمد مجتهد — S + Pred

2- كان محمد مجتهدا — S + Pred ⇒ VSO

3- محمد كان مجتهدا — S + Pred ⇒ SVO

4- محمد كان هو مجتهدا — S + Pred ⇒ SVS (Pron) + O

e

فقد جاء التركيب الجملي الأول وفقا لقواعد النحو التوليدي مكونا من مبتدأ وخبر، كل في موقعه الأصل، وبذا يكون التركيبان السطحي والعميق قد تطابقا في الإشارة إلى المعنى[35].

S.S = S + Pred → (المعنى)

D. S = S + Pron → (المعنى)

أما في الجملة الثانية فقد دخل الجملة عنصر آخر من عناصر النحو التحويلي T.G. وهي (كان)، ليفيد الإشارة إلى الزمن الماضي، وبقيت المباني الأخرى في الجملة

على ترتيبها الأصل، فاشتركت قواعد النحو التحويلي مع قواعد النحو التوليدي للوصول إلى المعنى العميق، وهو الإشارة إلى إلحاق المسند إليه مقترنا بزمن ماض

G. G. + T.G. = S + Pred.

∅ + T.G. = V (S + Pred)

وفـــي الجملة الثالث دخل الجملة عنصران من عناصر التحويل هما: تقديم كلمة (محمـــد) وإدخـــال كلمـــة (كان) لتحقيق المعنى العميق الذي هو في هذه المرة ذاته في الجملة الثانية مضافا إليه عنصر التوكيد المستمد من تقديم كلمة (محمد) فيكون إعرابها كما يلي:

محمد: اسم كان مقدم لغرض التوكيد ....

كان: عنصر الإشارة إلى الزمن الماضي (فعل ماض ناقص)

مجتهدا: خبر كان ....

وأمـــا فـــي الجملة الرابعة فقد دخل التركيب ثلاثة عناصر من قواعد التحويل هي: تقديم كلمة (محمد) لتحقيق التوكيد الناتج عن العناية بالمقدم، وإدخال (كان) لتفيد الإشارة إلى زمـــن الإســـناد، ثم ذكر الضمير (هو) بعد كان الذي يعود على الاسم المتقدم لمزيد من التوكيد[36].

كان محمد محمد مجتهدا

كان محمد هو مجتهدا

محمد كان هو مجتهدا SVS (Pron) O

e

فيكون إعرابها كما يلي:

محمد: اسم كان مقدم لغرض التوكيد

كان: عنصر الإشارة إلى الزمن الماضي (فعل ماضي ناقص)

هو: توكيد للغرض الذي من أجله قدم اسم كان

مجتهدا: خبر كان

وقد أدرك نحاة البصرة ذلك، ولكن قسرية القاعدة النحوية هي السبب في رفض تقديم اسم كان عليها (ابن الأنباري: أسرار العربية: ص 139) ".. .. إنما لم يجز تقديم أسمائها عليها لأن أسماءها (كان وأخواتها) مشبهة بالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل[37] في حين أنهم يجيزون تقديم خبرها عليها أو توسطه بينها وبين اسمها (السيوطي: همع الهوامع: 117/1 ــ 118).

وهناك تركيب آخر للجملة الاسمية، وهو كثير الاستعمال في اللغة العربية يكون فيه المبتدأ .. أ) معرفة ب) نكرة. والخبر شبه جملة:

/1	أ – محمد في المدرسة	= S + Prep.	NP + Prep. CL (أ)
	ب– الرجل أمام البيت		NP + CL (ب)
/2	أ– في البيت رجل	= Pred. + S	Prep CL + NP (أ)
	ب– عندي كتاب		CL + NP (ب)

في الجملتين 1/أ ،ب، يتطابق التركيبان السطحي والعميق في الإشارة إلى المعنى المراد، فكان ترتيب الكلم في الجملتين محققا لهذا المعنى، الإخبار عن (محمد، الرجل) لأنهما موضع العناية، فقدما (فإن جوهر الكلام هو ذلك الكلام النفسي، وأما الكلام اللفظي فهو ظل لهذا الكلام النفسي)[38] مضبوطا بقواعد وقوانين اللغة، وهي غاية ما يصبو إليه علم اللغة الوصفي ليقدم جملة تعبر عن هذا المعنى (Firth,P: 190). في حين أن الجملتين 2/ أ، ب قد قصد منهما التعبير عن العناية بالمكان فقدم تبعا لذلك وأخذ وضعا ثابتا Pred + S يعبر عنه النحاة بوجوب تقديم الخبر، فهي في الأصل S + Pred حولت لغرض توكيد المتقدم، كما يلي[39]:

$$S + Pred \Rightarrow Pred. + S$$

فيكون إعرابها كما يلي:

في المدرسة أمام البيت عندي	شبه جملة (ظرفية أو جار ومجرور) خبر مقدم لغرض التوكيد

نكتفي بهذا القدر من نماذج الجمل الفعلية والاسمية، التي نرى أنه يمثل معظم التراكيب الرئيسة في هذين القسمين، وندع ما بقي من فروع إلى حين آخر، في بحث آخر.

الهوامش

(1) ترجئ القول في هذا القسم إلى موضع آخر.

(2) انظر: N. Chomsky, Syntactic Structure, Mouton and Co., The Hague, 1963.

J. Greenber, Some Universals of Grammar with Particular reference to the order Meaningful Element, Cambridge, Mass, M.I.T. Press 1963.

(3) انظر: N. Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax. He M.I.T. Press 1978 PP. 10m 61-18, 139.

(4) انظر: J.F. Staal, Word order in Sanskrit and Universal Grammar, Dordrect, Holand: D. Reidel Publishing Co., 1967. P. 80ff.

(5) انظر: R. Newmeyer, Relational Grammar and Autonomous Syntax, Papers from the 12th Regional Meeting, Chicago Linguistic Society, 1978, 506-150.

(6) انظر: E.Keenan, Some Universals of Passive in relational Grammar, Papers from the 11th Regional Meeting, Chicago Linguistic Society, 340-52.

(7) انظر: N. Chomsky, Aspects of the Theory of syntax, Cambridge: M.I.T Press. 19865, p.

(8) انظر: E. Bach, Syntactic Theory, New York: Holt, Reinehart and Winston, 1974, P. 274 ff.

ولمزيد من التفصيل انظر:

E. Bach, "Is Amharic an Sov Language?" Journal of Ethiopian Studies, 1970, 8. 9-20.

(9) J. Greenberg, Some Universals of Grammar with Particular reference dthe order of Meaningful Elements, Universals of Language, ed. By J.H. Greenberg, 73-113. Cqmbridge: M.I.T 1965 p. 78ff.

(10) انظر: C. Killean, The Deep Structure of the noun phrase in modern written Arabic, Ann Arbor, University of Michigan Dissertation, 1966.

(11) ثم قابل بما جاء في:

C. Ferguson, The Emphaticwin Arabic, Language, 1965 32:3 44-52.

(12) انظر: W. Von Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma: Pontificium Institutum Bibliem, 1969, P. 2: 182 ff.

(13) انظر: E. Bach, "Is Amharic an SOV Language?" Journal of Ethioplan Stdies, 1970, 9-20

(14) انظر: J. Greenberg, Some Universals of Grammar with Particular reference to the Order of Meaningful elements, P. 108 ff.

(15) انظر: N. Chomskym Spects of the Theory of Syntax, P. 30 ff.

(16) انظر: N. Chomsky, Current Issues in Linguistic Theory, The Hague: mouton 1964, P. 63

(17) قابل معما جاء في:

F. Anshen, and P. Scheriber, A focus transformation of Modern Standtard Arabic, Language 1968, 44. 292-97 p.793

(18) انظر: N. Smith and D. Wilson, Holdern Lihnguistics, the result of Chomsky's revolution, Indiana University Press, 1979, p. 101 ff.

(19) انظر: W. Wright, A Grammar of the Arabic Language, 3rd ed., Cambridge University Presse, Vol. 11. p. 25

(20) انظر: E. Bach, Order in Base Structures, Word order and Word Order Change, ed. By Charles N. Li, 307-43. Austin: University of Texas Presse, 1975.

(21) الفـراء: معاني القرآن 200/1-244/2 وانظر الأخفش: معاني القرآن 534/2 وابن الأنباري: الأنصاف مسألة 85.

(22) ولمزيد من التفصيل انظر:

S. Kuno, Subject, Theme and the speaker4s empathy examination of relativiwation phenomens subject and topic, ed by Charles N. Li, 417-44 New York: Academic Press, 1976.

(23) مثل هذا التركيب شائع في العربية المعاصرة.

(24) وانظر ابن الأنباري، الأنصاف، مسألة 85.

(25) ورد مثل هذا في العربية وعد شاذا لا يؤخذ به.

(26) انظر: C. Rabin, Ancient West-Arabian. London, Taylor's Foreign Press 1951, P. 168

(27) وقد ذكر ذلك عدد كبير من العلماء العرب القدماء.

(28) السيوطي: الهمع: 111/2 أ 112، وانظر: محمد بن أحمد الأهدل. الكواكب الدرية. دار الكتب العلمية، بيروت، نشر دار الباز ــ مكة: 5/2.

(29) انظر رأي ابن مضاء في هذا الرد على النحاة: ص 98.

(30) المرجع السابق: 6/2، وانظر: الأنصاف، مسألة 12؛ وشرح المفصل 30/2.

(31) ابن الأنباري: الأنصاف، مسألة 12 وسيبويه، الكتاب: 67/1.

(32) أما إن كانت الجملة: زيدا أنا ضاربه، فهي عند أهل البصرة مما قام فيه مقام الفعل اسم يعمل عمله،.وهو عند أهل الكوفة فعل دائم فيكون تحليلها عندهم كما يلي:

OVS + Pron

= OSVI e (Pron)

= C + Agent + V + Pron

(33) NM = Noun Modifier

(34) ابن هشام، مغني اللبيب 93/1. ثم قابل هذا الرأي بقوله أن السماء قد رفعت على التقديم والتأخير، موافقاً بذلك رأي أهل الكوفة، انظر الأخفش، معاني القرآن ــ المطبعة العصرية، الكويت، 1979، 534/2.

(35) E. Koenan, Towards a Universal Definition of "Subject" and Topic, ed by Charles N. Li, 303-33, New York Academic Press, 1976.

(36) قابله بما جاء في:

S. Kuno, Functionbal Sentence Prespective: A Case Study from Japanese and English. Linguistic Inquiry, 1972, 3. 269-320, p. 308 ff.

(37) وقد ناقشنا هذا في تقديم الفاعل في الجملة الفعلية.

(38) الجرجانـــي، دلائـــل الإعجاز ص 93، وانظر: درويش الجندي، نظرية النظم عند عبد القاهر، مكتبة نهضة مصر، القاهرة 1960 ص47.

(39) وانظر: W.Wright, A Gramar of Arabic Language, 3rd, ed Cambridge University Presse 1898, p. 253 ff.

تعني: عائد للتوكيد

مفعول به = O ، فاعل = في الجملة الفعلية S فعل = V

ضمير = Pron ، خبر = Pred ، مبتدأ = في الجملة الاسمية : S

ضمير مستتر = Pron تتحول إلى ⇒ ، نهاية جملة

شبه جملة جار ومجرور ، Prep CL

رابط Conj

وانظر R.R.K. Hartman and F. C. stork, Dictionary of Language and Linguistics, Applied Science Publishers Lts., London, 1973, pp. Xiii-Xiii

المراجع

المراجع العربية:

ابن الأنباري: الأنصاف في مسائل الخلاف.

ابن الأنباري: أسرار اللغة العربية، دمشق: مطبعة دار الترقي 1975.

ابن هشام: مغني اللبيب، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن يعيش: شرح المفصل، بيروت: عالم الكتب.

أبو حيان: البحر المحيط، بيروت، دار الفكر.

الأخفش: معاني القرآن، الكويت، المطبعة العصرية، 1979.

الزهري، خالد: شرح التصريح.

الأهـدل، محمـد بن أحمد: الكواكب الدرية، بيروت: دار الكتب العلمية ــ ومكة: دار الباز 1938.

الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، بيروت: دارالمعرفة 1978 والقاهرة: 1969.

سيبويه: الكتاب القاهرة: المطبعة الأميرية بولاق، 1316هـ.

السيوطي: الأشباه والنظائر، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1975.

السيوطي: همع الهوامع، بيروت: دارالمعرفة

الفراء: معاني القرآن، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.

القرطبي، ابن مضاء: الرد على النحاة، القاهرة: دار الاعتصام، 1979.

المراجع الأجنبية:

Anshen, F. and Schreiber, P.A. focus transformation of Modern Standard Aabic Language 1968.

Bach, E. "Is Amharic an SOV Language"? Journal of Ethiopian Studies, 1970.

Bach, E. Syntactic Theory New York: Holt, Reinehart and Winston, 1974.

Bach, E. Order in base structures, Word Order and Word Order Change, ed. By Charles N. Li. Austin: University of Taxas Press, 1975.

Chomsky, N. Aspects of the Theory of Syntax. The M.I.T. Press 1978.

Chomsky, N. Current Issues in Linguitic Theory. The Hague: Mounton, 1964.

Chomsky, N. Deep Structure, Surface Structure and Semantic Interpretation, studies in general and oriental linguistics, Tokyo, TEC.

Ferguson, C. The emphatic/z/ in Arabic, Language 1956, 32:3.

Fiengo, R. Surface Structure, The interface of autonomous components, Harvard University Presse M.I.T. 1980.

Firth, J.R. Papers in linguistics, Oxford University Presse, 1969.

Greenberg, J. Some Universals of Grammar with Particular reference to the order of Meaningful elements, M.I.T. Press 1963.

Hartman R.R.K. and Stork, F.C. Dictionary of Language and Linguistics, L.T.D., 1973.

Keenan, F. Some Universals of passive in relational grammar, Papers from the 11th Regional meeting, Chicago Linguistic Society.

Killean, C. The Deep Structure of the noun phrase in modern written Arabic, Ann Arbor, University of Michigan dissertation, 1965.

Koenan, E. Towards a Universal definition of "Subject", and topic, New York: Academic Press, 1975.

Kuno, S. Functional Sentence Prespective, Linguistic Inquiry, 1972.

Kuno, S. Subject, Theme and the speaker's empathy. New York: Academic Press, 1976.

Lewkowicz, Topic – Comment and relative clause in Arabic Language, 1971.

Newneyer, F. Relational Grammar and Autonomous Syntax, 12th Regional Meeting, Chicago Liguistic Society, 1976.

Rabin, C. Ancient West-Arabian, London: Tqylor's Foreign Press 1961.

Smith, N. and Wilson, D. Modern Lianguistics, The result of Chomsky's revolution, Indiana University Press, 1979.

Stall, J.F. Word Order in Sanskrit, and Universal Grammar, Dordrect, Holand: D. Redel Publising Co., 1967.

Von Soden, W. Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma: Pontificium Institutum Biblicm, 1969.

Wright, W. A Grammar of Arabic Lnaugage, 3rd ed. Cambridge University Press, 1898.